

وعلى رأس هؤلاء أمريكا وإسرائيل ، وهناك من يقول بضرورة بدء مفاوضات مباشرة وثنائية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ، وهناك من يقول بجدوى فتح أقنية اتصال مع القيادات الفلسطينية التقليدية كمعبر شرعي للحوار السياسي . إلا أن أحداً لم يفكر بما يمكن أن تفرزه ثورة الأرض المحتلة من قيادات شابة ومعطيات جديدة . (٣)

إنني أحذر العرب والمسلمين من تفويت فرصة تفجر هذه الثورة . فانها إن فشلت أو أخدمت أو أحبطت فلسوف تكون النتائج وخيمة على الأمة العربية الى أمد طويل ، إضافة الى ماسوف يحل بالوطن العربي من استعباد ، وبأهله من إذلال ومهانة على يد الصهيونية العالمية ، بل وعلى يد كل العالم الذي سوف لا ينظر الى هذه الأمة إلا نظرة احتقار وازدراء ، وأنها ليست أكثر من بقرة حلب تروى غليلهم وتنسفي حقدهم وتشبع جشعهم .

قال كثيرون حتى ممن هم في مواقع السلطة واتخاذ القرار ما كان يمكن للأمة العربية أن تفعل شيئاً . إن ما حصل لا بد أن يحصل لأنه مرسوم من قبل الصهيونية العالمية ومؤيديها من الدول الاستعمارية والامبريالية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية . وأقول لهم باختصار : « هذا قول مثبت لا يعني سوى الاستسلام الكامل لارادة العدو . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أتساءل : ألم تهزم أمريكا في فييتنام ، وفي لبنان أثناء الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ ؟ ألم تهزم فرنسا قبلها في جنوب شرق آسيا في ديان بيان فو ؟ فان كانت هناك قوة عظمى تقف مع الفيتناميين وهي الاتحاد السوفييتي ، فان السوفييت أنفسهم وقفوا وما زالوا يقفون الى جانب عدد من الدول العربية . ثم إن أية قوة عظمى لا تستطيع إحياء شعب ميت .